



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قاصدي مرباح - ورقلة  
كلية الأدب واللغات  
قسم : اللغة والأدب العربي



مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر  
في اللغة والأدب العربي  
تخصص أدب عربي حديث و معاصر

# العتبات النصية في رواية "الديوان الإسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي

إشراف الأستاذة(ة):

- د/ بقار أحمد

إعداد الطالبتين:

- سعادوي فضيلة
- خدايش راضية

نوقشت و أجزيت عنا بتاريخ 2022/06/20

أمام اللجنة المكونة من :

الصفة	الرتبة	الإسم و اللقب
رئيسا	أستاذ محاضر-أ-	د/فايزة زيتوني
مشرفا و مقررا	أستاذ محاضر	د/أحمد بقار
ممتحنا	أستاذ محاضر	د/عبد الحميد هيمة

السنة الجامعية: 2021/2022-1442/1443

# شُكْرُهُ وَعِرْفَانُهُ

أول من يشكر أناء

الليل وأطراف النهار، الذي أغرقنا بنعمه التي لا تعد ولا تحصى، له

جزيل الحمد والثناء العظيم. هو الذي انعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد ﷺ" عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لا نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتها لإنجاز هذا العمل المتواضع.

كما نرفع كلمة الشكر إلى الدكتور المشرف "د/أحمد بقار" الذي ساعدنا على إنجاز بحثنا.

كما نشكر كل أستاذ قسم اللغة العربية كل من مدّ لنا يد العون من قريب أو بعيد. اخص بالذكر الدكتور دحو لحسن/ الدكتور ابراهيم قريشي.

# إلى من تمنى لي النجاح منذ عشرين سنة خلت . والذي العزيزين

إلى من تمنى لي النجاح منذ عشرين سنة خلت . والذي العزيزين  
رحمهما الله .

إلى روح إبنى "ماسينيسا سعدون" شهيد علم «طالب سنة ثانية طب  
بجامعة كازان "الروسية"»، الذي وافته المنية في 2021/12/29 .  
رب إنني أخلصت في عملي وجعلته صدقة جارية على روحه الطاهرة  
يارب تقبل .

إلى من تقاطع معه قدري وسهل لي سبل النجاح زوجي العزيز "فريد"  
إلى من أخذت من وقتهم الكثير وكانوا يتعايشون مع عصبيتي طيلة مدة  
البحث، أبنائي "ماسيليا" "صهيب" "وصال" "مايسة" حفظهم الله  
ورعاهم وسدد خطاهم .

إلى الواقفين على أعتاب نجاحنا ويزعجهم استمرارنا رفقا فالقلق و التوتر  
مضران بالصحة .

إلى المارين إلى قلوبنا دون إستئذان، مهلا فالقلب يتسع للجميع .

إلى كل من واساني في محنتي وتألم لألمي شكراً لكم أظهرتم معدنكم  
الأصيل .

## سعداوي فضيلة

# إلى أمي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين  
أهدي هذا العمل :

إلى التي وهبتي كل العطاء والحنان إلى من إرتحت كلما تذكرت  
ابتسامتها في وجهي نبع العطف والحنان اعز ملاك على القلب والعين  
جزاها الله عني خير الجزاء

أمي الغالية

وإلى من ضاقت السطور من ذكرهم فوسعهم قلبي أصدقائي وزملائي  
واخوتي وإلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا واهدائي الخاص والخاص  
إلى استاذي ومشرفي الذي كان معنا طول مسيرة بحثنا هذا  
البروفيسور "أحمد بقار" لك كل احترام والتقدير.

راضية

خدايش.

# المقدمة

## مقدمة:

يعتبر النص الأدبي نسيجاً متكاملًا و مترابطًا بين بعضه البعض، حيث أنه يحمل مجموعة من الشيفرات و الرموز الخاصة به، إلا أن حل هذه الشيفرات ومحاولة الوصول للمعنى و فهم النص كثيرا ما تشكل على القارئ، فيجد صعوبة في الولوج الى عالمه الداخلي وفك أسراره و ألغازه.

ولكن مع تطور الفكر والكتابة أصبح النص مرفوقا بممهّدات تساعد المتلقي على الفهم المبدئي للنص عند أول إطلاع وهذه الممهّدات مضبوطة تحت اسم "العتبات النصية".

الفضل يعود الى الناقد الفرنسي جيرار جينيت وما قدمه من دراسة شاملة ووافية عن العتبات النصية لما لها من اهمية لانها تجذب القارئ وتغويه. ومن هذه المنطلق و لفك شيفرات النص والكشف عن دلالاته ورموزه، تم اختيار هذا الموضوع لدراستنا خاصة وأن روايتنا محل الدراسة شبابية وفازت بجائزة التميز الأدبي أو ما يطلق عليها "البوكر".

لذا اخترنا موضوع دراستنا المرسومة تحت عنوان "العتبات النصية في الديوان الاسبرطي لعبد الوهاب عيساوي"، محاولين دراسة كل ما حوته من عتبات .

وقد كانت الإشكالية المطروحة كالاتي : كيف تجلت العتبات النصية في رواية "الديوان الاسبرطي"؟ واتبعنا هذه الإشكالية بمجموعة من الإشكاليات الفرعية تمثلت في :

- ما دلالة العنوان في رواية الديوان الاسبرطي ؟

- ما علاقة العتبات ببعضها البعض في رواية الديوان الاسبرطي ؟

- كيف تم تلقي رواية الديوان الاسبرطي ؟

- ما دلالة الإهداء في رواية الديوان الاسبرطي ؟

من هذا المنطلق إرتأينا إنتهاج خطة تتكون من: مقدمة و فصلين كان الجمع فيهما بين النظري والتطبيقي، فالفصل الأول كان بعنوان عتبات خارج المتن. تطرقنا فيه الى ما يلي : مرجعيات الكاتب، الغلاف وما يحويه من عتبات، علاقة العتبات ببعضها البعض، بالإضافة الى العتبات والمتلقي، وأخيرا النص الفوقي والتلقي الإعلامي للنص. أما الفصل الثاني فكان بعنوان عتبات داخل المتن. تطرقنا فيه الى عتبة الإهداء مفهومه وأنواعه، ثم الإهداء في الرواية عتبة الإستهلال وأخيرا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي خرجنا بها من هذه الدراسة وللإجابة عن الإشكالية الرئيسية و الإشكالات الفرعية تم إتباع المنهج السيميائي، كونه المنهج الأنسب لدراسة كل ما يتعلق بالشكل الخارجي و الداخلي للكتاب، كل هذا بالإستعانة بمجموعة من المراجع نذكر منها :

- كتاب عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص) لعبد الحق بلعابد.
- كتاب عتبات الكتابة في الرواية العربية لعبد المالك اشهبون.
- عتبات النص يوسف الادريسي. بحث في التراث العربي و الخطاب النقدي المعاصر.
- موضوع العتبات النصية ليس جديدا؛ بل سبقه الكثير من الدراسات على سبيل المثال مقالات الباحث جميل حمداني. أيضا نذكر:
- سيميائية العتبات النصية في الرواية النسوية العربية/روايتي بغداد وقد انتصفتي الليل فيها لحياة الرايس وكذبة ابريل لسمر المقرن-انموذجا-(جامعة الشهيد حمة لخضر-الوادي-2019-2020)
- سيميائية العتبات النصية في ديوان عقب الورد للكاتب حمزة الاطرش-انموذجا-(المركز الجامعي عبد الحفيظ بولصيف ميله -2020/2019)
- ولكن ما يحسب إضافة في هذا البحث هو دراسة العتبة الخارجية المهملة في الدراسات "النص الفوقي" أو بالأحرى التلقي الإعلامي للنص.

تجدد الإشارة هنا الى العقبات التي واجهتنا في سير بحثنا : فقدان لابني "طالب سنة ثانية طب بروسيا" الذي كان تقبله جد صعب بالنسبة لي، كما واجهتنا صعوبة ضبط الخطة وإعادةتها كم من مرة، ولكن بفضل الله وبفضل مجهوداتنا أتممنا هذا البحث، الذي نتمنى أن يكون في المستوى.

وفي الأخير نتقدم بالشكر و العرفان للأستاذ المشرف د/احمد بقر على متابعة العمل وإعطاء ملاحظاته التي كللت هذا العمل .

وكل من كان سندا وعونا لنا طيلة البحث من أساتذة القسم، كما لا ننسى شكر أعضاء لجنة المناقشة الذين وافقوا على مناقشة هذا العمل .

ورقلة في: 2022/06/20

سعداوي فضيلة

خدايش راضية





## الفصل الأول: عتبات خارج المتن

## الفصل الأول : عتبات خارج المتن

- 1- مرجعيات الكاتب.
- 2- الغلاف.
  - 2-1 الصفحة الأمامية للغلاف.
  - 2-2 العنوان.
    - أ/المستوى المعجمي.
    - ب/المستوى التركيبي.
    - ج/المستوى الدلالي.
  - 3-2 المؤلف.
  - 4-2 المؤشر الجنسي.
  - 5-2 دار النشر.
  - 6-2 الصفحة الخلفية للغلاف.
- 3- علاقة العتبات ببعضها البعض ومع المتن.
- 4- العتبات والمتلقي.
- 5- النص الفوقي و التلقي الإعلامي للنص.

## 1. مرجعيات الكاتب :

تحمل الرواية في طياتها العديد من الأحداث التاريخية التي مرّت على الجزائر، من أواخر الحكم العثماني إلى بداية الإستعمار الفرنسي ، فقد وظف الكاتب عبد الوهاب عيساوي مادة تاريخية موزعة على السنوات التالية (1815-1833)، مغيرا شكل قالب التوثيقي التقريري للأحداث ، لتكون في قالب إبداعي روائي يحمل هاته الجماليات ، وذلك عائد إلى المرجعيات التاريخية التي يحملها الكاتب في روايته ، استنادا لمدونات تاريخية ، مجلات جزائرية ، مذكرات فرنسية وخرائط . تطلب الأمر منه إماما شاملا بالفترة الزمنية التي سيكتب عنها .

من أهم الأحداث المرجعية التي أوردها الكاتب في روايته لدينا :

أ- نبش الفرنسيين لقبور الجزائريين: وأخذ عظامهم بغرض طحنها وإضافتها لمادة السكر لتبييضها فمجرد الكلام عن هذه القضية يشعرك ببشاعة هذا المستعمر الذي استباح كل شيء ففي حوار دار بين الشخصية "ديبون" و "الطبيب" "تأملني الطبيب مليا ثم قال : يقال أن الباخرة تحمل عظاما بشرية ؟  
- أهي لجنود أوصوا بذلك؟.

- لا بل لمصانع السكر. يقال إنها تستعمل لتبييضه"<sup>1</sup>

مع العلم أن هذه الحادثة حقيقية و واقعية وهي مذكورة في الموسوعات العلمية و المواقع الإلكترونية ، فقد ذكرها الكاتب "على محمد محمد صلايبي "تجروا كذلك على نبش القبور لإستخراج الآجر و الأحجار للبناء و لأخذ عظام الموتى لصنع السماد و بيعها في مارسيليا ... شاع أن هذه العظام المستخرجة من المقابر الجزائرية تستعمل في صناعة السكر الأبيض"<sup>2</sup>،بالإضافة إلى هذا فقد نشر مقالا للمؤرخ مرسال أمري(1899-1985) "على أن عمليتهم الجريئة كانت و لاشك استغلال القبور عرض هؤلاء المالطيون خدماتهم على رجال الصناعة في مارسيليا الذين كانوا يحتاجون الى فحم العظام لتبييض السكر و قد أظهروا استعدادهم لإرسال عظام الحيوانات التي يحتاجونها و لتستكمل حمولة البواخر بأقل التكاليف ،كانوا يجمعون العظام البشرية من المقابر "<sup>1</sup> -

ولتأكيد هاته الحادثة أشار الكاتب إلى الجريدة التي نشرت الخبر ((لوسيمافور دو مارساي)) وإلى التحقيق الذي جرى بحضور الطبيب "كانتا عينا الطبيب تحقان في كومة العظام أمامه ثم مدّ يده تستكشف أولها، وما كان في حاجة أن يقلبها كثيرا ،بدت من أول وهلة أنها فك إنسان"<sup>2</sup>

ففضية تحويل العظام إلى سكر أشار إليها أيضا مستشار الرئيس الجزائري لشؤون الذاكرة عبد المجيد شيخي حيث قال "إن فرنسا نقلت خلال فترة إستعمارها للجزائر عظام مقاولين جزائريين إلى أراضيها لاستعمالها في صناعة الصابون و السكر،و قال أن

<sup>1</sup>-عبد الوهاب عيساوي، الديوان الاسبرطي، ص16.

<sup>2</sup>- كفاح والشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي، ط1، دار المعرفة، بيروت 2017، ص27

<sup>2</sup> مرسال امري استغلال عظام المسلمين في تصفية السكر، تعريب : عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغربية، العدد الاول تونس جانفي 1974 ص9.

الإستعمار جعل من الجزائر حقل تجارب حقيقية للممارسات الوحشية التي طبقتها فيما بعد في المستعمرات الأخرى"<sup>1</sup>

### ب - تجويع الجزائريين و سرقتهم:

دأب الكاتب إن صح القول على مساءلة التاريخ وذلك برصد كل الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية فتطرق الى أزمة القمح التي كان سببها اليهود الذين قاموا ببيعه الى فرنسا على الرغم من حاجة الجزائريين في ذلك الوقت إلى القمح إلا أن اليهود القاطنين بالجزائر و بحكم مصالحهم قاموا ببيعه لفرنسا تاركين أبناء الوطن يعانون . " التجار الذين وصلوا إلى المحروسة قادمين من وهران قالوا أن سفينة فرنسية حملت قناطير القمح من الميناء ،بينما كان الناس يتضرعون جوعا ،و يأكلون خبزا معجوناً من القمح الأسود ---

-كيف يمكنك بيع القمح للفرنسيين بينما يتضرع الناس جوعاً؟؟

-ومن قال هذا يا سيد ابن ميار ؟ أنا بعته لليهوديين؟؟

-وكنت تدري أنهما سيبيعانه هناك؟

-وما دخلي أنا في الذي يبيعانه له؟؟

ولكنك تدري أن الباشا منع بيع القمح لغير الجزائريين حتى تزول هذه الجائحة"<sup>2</sup>

### ج- محاولة طمس الهوية الجزائرية:

فقد بدأت مرحلة طمس الهوية الوطنية أول الأمر ،بالتعرف على تلك الهوية والبحث عن خباياها " كانوا أكثر ميلاً منا إلى الاكتشاف ،حتى اللغة التي يتخاطب بها الناس في الأسواق، كتبوا كل مفرداتها في دفاترهم، وحفظوا جملاً كثيرة، و صار منهم من يتكلم بها "<sup>3</sup> و بعدها انتقلت فرنسا من مرحلة البحث إلى مرحلة التنفيذ وذلك بضرب أحد أسس الهوية الجزائرية، وهو الدين الإسلامي فبدأت بالقضاء عليه وذلك بتخريب المساجد و تدميرها و تحويلها إلى كنائس كما هو الشأن لمسجد كتشاوة " لم يختلف الأمر مع جامع كاتشاوة علت ضجة الناس ما إن سمعوا قرار تحويله إلى كنيسة "<sup>4</sup>.

ولم يكن المسجد الوحيد "ومضت سنوات ثلاث لم نستطع استرجاع أي منها، جامع الباديسان، جامع الرابطة و الصباغين و جامع القبائل، و جامع الرحبي و علي خوجة، كان

<sup>1</sup> عبد الوهاب عيساوي ، الديوان الاسبرطي ص21

<sup>2</sup> -عبد الوهاب عيساوي، الديوان الاسبرطي، ص58 .

<sup>3</sup> -المصدر نفسه، ص206 .

<sup>4</sup> -المصدر نفسه، 277 .

أجملها مسجد السيدة، قرونًا ثلاثة وحكامنا يصلون به... يقرر ببساطة تعويضه بساحة مثل التي في فرنسا<sup>1</sup>.

#### د - محاولة نابليون إحتلال الجزائر:

وذلك بإرسال جاسوسه " بوتان " لاكتشاف المدينة و كتابة التقارير عنها، ورسم الخرائط التي ساعدت كثيرا "كافيار" في إحتلال الجزائر " لم أر كم من المرات التي أعدت فيها قراءة تقارير بوتان، لم تبد لي أنها تحتاج الى هوامش كثيرة"<sup>2</sup>.

من خلال هذه الاحداث و غيرها نلخص إلى أن مرجعية الكاتب الأساسية هي مرجعية تاريخية، و كل هذا بغرض لفت انتباه القارئ إلى أحداث ووقائع شنيعة حدثت إبان الإحتلال الفرنسي وكذا الممارسات الفضة، التي لم يتكلم عنها التاريخ بشكل كبير، فقد عمد المؤلف للكثير من المصادر و المراجع التاريخية لكي يصل لتلك الأحداث و الممارسات الظالمة، فقد تنوعت المصادر التاريخية التي استعان بها منها كتب في التاريخ لمؤرخين معروفين كأبو القاسم سعد الله و الكاتب ناصر الدين سعيدوني و كتابه الشهير "الجزائر في تاريخ العهد العثماني " بالإضافة إلى الرحلات الأجنبية و الخرائط المتخيلة لمدينة الجزائر .

كما أننا نلاحظ حرص المؤلف على ذكر الأحداث بشخصياتها و مكان وقوعها، مع زمنها في التاريخ، و مرحلة من مراحل الإحتلال .

يبقى في الأخير اعتذار فرنسا عن هاته الفترة و عن كل الجرائم المرتكبة من قبلها ولاستعادة الجزائر ل24 جمجمة لشهدائنا كانت في متاحفها لأكبر دليل على وحشيتها و المطالبة بفتح ملف الذاكرة و الأرشيف الوطني الذي بقي حبيس الأدرج.

## 2. الغلاف:

<sup>1</sup> -المصدر نفسه، 276 .

<sup>2</sup> -عبد الوهاب عيساوي، الديوان الاسبرطي، ص 200 .



## 1.2. الصفحة الأمامية للغلاف :

يعد الغلاف من بين العتبات المهمة التي لا يمكن الاستغناء عنها؛ لأنه يحوي صوراً بصرية وعلامات سيميائية للتأثير في المتلقي، لجلبه، فغالبا ما يحوي الغلاف : العنوان، اسم المؤلف، الصورة، المؤشر الجنسي، دار النشر.

أول ما صادفنا في رواية "الديوان الإسبرطي" في غلافها الامامي، لوحة بصرية تتمثل في صورة تعبر عن حادثة المروحة الشهيرة في تاريخ المقاومة الجزائرية مرسومة باليد وبإتقان، لتنتقل لنا الأحداث بكل موضوعية؛ لأن التاريخ يُنقل بأمانة ولا يزيّف.

تنتقل حادثة المروحة لطالما لقنوها لنا ونحن صغار في المدارس، على أنها السبب الرئيسي المباشر في احتلال الجزائر، وعلى مرّ كل هاته العقود.

هذه الحادثة وقعت صبيحة العيد، حينما كانت الوفود تنتظر دورها لتهنئة الباشا، ولما جاء دور القنصل الفرنسي "دوفال" طالبه الباشا بالديون "ثم أقبل القنصل الفرنسي دوفال، تقدم بخطوات وهنأ الباشا فرد التهنئة ثم سأله :

- لماذا تأخر ملككم في ايفاء الديون، ولماذا لا يجيب عن رسائلي العديدة تفوّه القنصل بما أدهش الجميع :

- الملك في باريس لا يلتفت الى شخص مثلكم <sup>1</sup>

ولكن حين تصفح الرواية نجد أن، هذه الحادثة هي مجرد ذريعة و فقط؛ لأن التخطيط كان قبل هذا:

<sup>1</sup> - عبد الوهاب العيساوي، الديوان الإسبرطي، ص 131 .

\* في أجنحة نابليون؛ الذي كان يخطط لإحتلال الجزائر، وهذا مادار بين القنصل السويدي، و "كافيار" حينما أخبره بذلك "أنا ادرك أن مايشغلك الآن، قد شغل قائدك قبل سنوات، لدرجة أنه أرسل أحد جواسيسه يستكشف المدينة .

- أتقصد نابليون ؟

- ألا تعلم أن نابليون قد أرسل جاسوسه بوتان قبل سنوات، استكشف المدينة، و كتب عنها تقارير عديدة، ورسم خرائط حينما كان نابليون يحلم باكتساح هذه المدينة<sup>1</sup>

منذ ساءت العلاقة بين الباشا وملك فرنسا "في باريس يوجد من لديه الرغبة في تنفيذ المشروع الذي استغرق سنوات من البحث، يجب أن نغزوا هذه الربوة في القريب يا سيدي كفاكم تأجيل...

لن ننتظر كثيرا، زيارتي القادمة للباشا ستحمل الكثير معها سأقصد قصره كي أهنئه بالعيد، سيسألني مرة أخرى عن الديون و سأنهي معه الموضوع في حينه<sup>2</sup>

نعود إلى الصورة التي فيها حدث مهم جدا، وهو مشهد للداي حسين باللباس العثماني، وهو يلوح بمروحته للقنصل الفرنسي "دوفال" باللباس الفرنسي، هذا الحدث يقطع الكثير من الأقاويل حول مسألة ضرب الباشا للقنصل؛ الذي استعملته فرنسا ذريعة للإحتلال، هنا فقط يلوح عكس ما نقله لنا الكاتب في الرواية " ولم ينتبه الباشا إلى نفسه إلا وهو يقف ومن ثم يضرب القنصل بالمروحة التي كانت في يده"<sup>3</sup> بالإضافة إلى ما صرح به القنصل السويدي "لكافيار" حيث قال "استغربت كيف أنه لم يقتله، ضربه بالمروحة فقط"<sup>4</sup>

"عبد الوهاب عيساوي" ولأنه كاتب نقل الأحداث كما هي في كتب التاريخ، في الرواية نقل ضرب القنصل أما في الصورة فكان يلوح فقط .

مما يمكن القول أن الكاتب وظّف صورة مصدرها نص لغوي تاريخي هذا ما يؤكد تموضع الصورة أعلى العنوان، وذلك ما يحدث وقعا في ذهن المتلقي يجعله مشدودا إلى أصل الحادثة هل كان ضربا أم تلويحا؟

حادثة الضرب :

الباحث أبو القاسم سعد الله يرى أن قصة الضرب أصدق من قصة التلويح فيقول "فما كان من الداى إلا أن فقد توازنه و ضرب القنصل على وجهه بمروحة من الريش و أمره بمغادرة المكان"<sup>3</sup> .

1 -المصدر نفسه، ص198 .

2 -المصدر نفسه، ص269، 270 .

3 - عبد الوهاب العيساوي، الديوان الاسيرطي، 131 .

4 -المصدر نفسه، ص270 .

3- ابو القاسم سعد الله : أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر: دار البصائر الجزائر 2007، ج1، ص255

4- محمد خير فارس: تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الاحتلال الفرنسي، ط1 سلسلة دراسات تاريخية شمال افريقيا جامعة دمشق 1969 ص156.

أيضا الباحث " محمد خير فارس " نقل في كتابه "يقول ديفال في تقريره أن الداى قام من مقعده حينذاك ووجه له ثلاث ضربات من كشاشة الذباب و طلب منه الانسحاب"<sup>4</sup>

أما بالنسبة لحادثة التلويح :

يقول الباحث " مبارك الهليلي الميلي " "تحرك الداى حركة غضب و سخط لمست من جرائها ريشة في طرف المروحة القتل فاعتنم القتل هذه الفرصة ، و انسحب مهددا أنه سيبلغ كل شيء لحكومته "1-

إذن الكاتب و من موضعه هذا فقد صوّر المشهد كما ورد في معظم كتب التاريخ على أنه ضرب و ليس تلويح - وهذا يعني منهجيا أنه على المؤرخ قبل الحكم على الأحداث أن يرتبها -

دلالة الألوان :

للألوان دور مهم في التواصل بين أفراد المجتمع الواحد فهي تؤدي دلالات لها معان متغيرة حسب الغاية التي وضعت لأجلها ويعتبر اللون "على أنه مظهر من مظاهر الحياة الجمالية المعنوية و الحسية التي لها أثرها في مشاعر الإنسان و حياته النفسية و احساسه باللذة في الحياة حيث ينعش العاطفة و يوقظ المشاعر ، و يثير الخيال"<sup>2</sup>

أما عن الألوان في روايتنا "الديوان الاسبرطي" نجد الأسود و الأبيض و البني ما بين الفاتح و القاتم -

نبدأ باللون الأسود القاتم فهو ينتشر حولنا و بقوة فهو لون الليل و لون الظلمة يستخدم للتعبير عن الحزن المتمثل في الموت "فقد كان مكروها من القدم و قد رمز القدمات به و بكل الألوان القاتمة إلى الموت والشر"<sup>3</sup> أما الكاتب "عبد الوهاب عيساوي" فاستخدم هذه اللون في روايته للتعبير عن مدى عمق الجراح التي خلفها المحتل الفرنسي و مدى ادراكه لتلك الحقة الزمنية التي تسرد فيه أحداث الرواية من سلب للحرية و قتل و تعذيب و دمار و قسوة و سيطرة

"فالأسود رمز للحزن و الألم والموت كما أنه رمز للخوف من المجهول والميل الى التكتم

4"

أما اللون الأبيض "فهناك شبه إطراد على ربط اللون الأسود بمقابلة الأبيض واستخدام الأول في المناسبات الحزينة والمواقف غير المحبوبة واستخدام الثاني في عكس ذلك"<sup>5</sup>

<sup>1</sup> مبارك بن محمد الهليلي الميلي: تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3 ص272-273.

<sup>2</sup> صالح ويس: الصورة اللونية في الشعر الاندلسي ط1: دار مجدي لاوي عمان-الاردن، 2014 ص12.

<sup>3</sup> أحمد مختار: اللغة واللون عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2 1997، ص223

<sup>4</sup> أحمد مختار: اللغة واللون عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط2 1997، ص24.

<sup>5</sup> نفس المرجع ص200.



لقد كان اللون الأبيض من الألوان التي غطت مساحة بارزة من الرواية واختياره كان عن قصد ليعبر عن ماهو موجود في المتن دل على الأمل النابع من الظلام الحب والطمأنينة الأحلام المنشودة بالنصر وحدث الأشياء الجميلة حتى لو كانت ذلك بالأحلام فاللون الأبيض وبكل بساطة هو لون محبب إلى قلوب الناس "وهو يمثل نعم أمام لا الموجودة بالأسود إنه الصفحة البيضاء التي ستكتب عليها القصة إنه أحد الطرفين المتقابلين إنه يمثل البداية في مقابلة النهاية و الألف في مقابلة الياء" <sup>1</sup>

أما بالنسبة للون البني فهو من أكثر الألوان المنتشرة في الطبيعة يحمل دلالات منها أنه من أكثر الألوان هدوءاً. لأنه يتسم بالهدوء ونشاطه ليس متعلقاً بالحواس "يعتبر اللون البني من الألوان الطبيعية المحايدة التي تشير إلى الإستقرار و الأمان والقيم الراسخة"<sup>2</sup>

يرمز اللون البني للعديد من العناصر والفصول الطبيعية منها الشتاء والخريف ذو الأوراق المتساقطة بالنعمة المتباينة أما في روايتنا "الديوان الإسبرطي" فقد استعمله الكاتب للدلالة على لون التراب والأرض اللذان يرمزان للأصل والأصالة.

## 2.2. العنوان:

حظيت عتبة العنوان في الدراسات الحديثة بالكثير من الاهتمام لأنها؛ تعد أولى العتبات التي تصادف المتلقي، و تجذبه لاقتناء الكتاب، وكما يقال "الكتاب يقرأ من عنوانه" فلا بد هنا أن يكون العنوان شاملاً لما في النص، أحياناً قد يحدث هذا، و أحياناً كثيرة لا يحدث، فأغلب الكُتاب يضعون عناوين جذابة لأعمالهم فقط، لا علاقة لها بالمتن وهذا بغرض إغراء المتلقي، وأيضاً للإشهار .

نستنتج أن العنوان "نظاماً سيميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته، ومحاولة فك شفراته الرامزة، فالعنوان هو أول عتبة يطأها الباحث السيميائي قصد إستنطاقها، وإستقرانها بصرياً ولسانياً و أفقياً وعمودياً"<sup>3</sup>

فعنوان الرواية التي بين أيدينا، يعطي للقارئ الفضول لتصفح الرواية، لأنه يحمل من الغموض ما يستدعي منه بعضاً من التركيز و الكثير من الصبر حتى يفهم ما يريد الكاتب، وربما ساعده ذلك في فك ذلك الغموض .

نحاول دراسة العنوان وتحليله من خلال المستويات الثلاثة المعجمية، التركيبية والدلالية .

### أ- المستوى المعجمي :

<sup>1</sup> نفس المرجع ص185-186.

<sup>2</sup> <https://mawdoo3.com> 12 فيفري 2022 23:30

<sup>3</sup> -بسام قطوس، سيميائية العنوان،

إن عنوان روايتنا يحمل العديد من الدلالات والإيحاءات ولكن قبل تناول المستوى الدلالي للعنوان إرتأينا أن نتناول المستوى المعجمي له للبحث عن دلالة اللفظتين "ديوان" "إسبرطة"

لفظ "الديوان" : "الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء والكتبة ومكانهم، ومجموعة شعر الشاعر، وكل كتاب .

ج: دواوين<sup>1</sup>

-لفظ "إسبرطة" :

" مدينة يونانية، كثرت عنها الأساطير ركز سكانها عن الجانب العسكري في العيش ، كما ركزوا على قوة السلاح "تقع مدينة إسبرطة في مقاطعة لاكونيا التي تقع في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة "البيلوبونير" ، تتكون هذه المقاطعة من قسمين أو تشكيلتين جغرافيتين تكونت إسبرطة عند تشكلها من خمس قرى كبرى ، اتصلت بعضها ببعض مكونة مملكة واحدة وقد اعطاها الموقع الحصين ميزة هامة ، مكنتها من الدفاع عن نفسها دون الحاجة الى بناء الاسوار<sup>2</sup>

اهتم الإسبرطيون بالسلاح والجيش كل الاهتمام لأنه "يمثل إسبرطة وعظمتها ومجدها ، ويقضي الدستور الأخلاقي الإسبرطي أن يتصف المواطن الإسبرطي بالشجاعة وأن يكون جنديا قويا ، وكانت الأم الإسبرطية عندما تودع ابنها الذهاب إلى المعركة تقول له : لا تعد من القتال إلا وأنت حامل درعك أو محمولا عليه<sup>3</sup>

ب/ المستوى التركيبي :

جاء العنوان جملة اسمية، مكونة من مبتدأ محذوف قدرناه باسم الإشارة " هذا " والديوان : خبر مرفوع .والإسبرطي : صفة مرفوعة. وجاء في العنوان كما هو ملاحظ على قالب الجملة الاسمية للدلالة على الثبات وهذا الثبات يدل في الرواية على ثبات المستعمر في سياسته منذ البداية ، وكذا جاءت اللفظتين معرفتين ب "ال" وذلك للتحديد و التخصيص أي "الديوان الإسبرطي" محدد ومعرف

2- ج/ المستوى الدلالي :

نلاحظ أن العنوان جاء مشحوناً بدلالات عدة، فهو يحمل من الإيحاءات و الإيماءات التي تنم على العديد من التأويلات، حسب السياق الذي يثبته المتلقي، وذلك لأنه " مجموعة العلامات اللسانية من كلمات وجمل وحتى نصوص، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه

1 -مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ط2، (1972-1392) مصدر القاهرة خ 1 ص305 .

2 اليونان والرومان: على عكاشة-شهادة الناطور-جميل بيضون دار الامل لنشر والتوزيع اليرموك ط1 1991 ص 59.

3 المرجع نفسه ص62.

وتعيّنه، تشير لمحتواه الكلي ولتجذب جمهوره المستهدف<sup>1</sup>، من خلال ما سبق ذكره نطرح سؤال مادلالة العنوان في رواية "الديوان الإسبرطي"؟

وللإجابة عن هذا السؤال وجب علينا إستنطاق النص بالقراءة المتمعنة، والتي لاحظنا فيها أن "عبد الوهاب عيساوي" قد ذكر عنوان روايته في متنها، من خلال شخصية "كافيار" الذي قال عنه صديقه الصحفي "ديبون" مرافق حملة الجيش الفرنسي على الجزائر " إستيقظت في آخر الأسبوع، رأيته يتمطى غير بعيد مني يطالع كتابًا مختلفًا، أقرأ عنوانه، وأصعد إلى السطح متناسيًا ما قرأته، وظهر العنوان فجأةً يحاصرني "الديوان الإسبرطي" ما الذي يحويه ذلك الكتاب؟ هل هو سيرة لمدينة إسبرطة؟<sup>2</sup>

نبدأ من هذا السؤال، ونقول أن العنوان يحمل بعدًا رمزيًا يوحي بذلك كل من الصفة و الموصوف، تتمثل الصفة في الإسبرطيّ والموصوف في الديوان، إلا أن الصفة هنا تأخذ الحظ الأوفر من الرمزية، إذ تشير إلى إسبرطة بعدّها كيانًا سياسيًا يعتمد في أولوياته على قوة السلاح، وهو ذات الشأن بالنسبة للدولة العثمانية (الجزائر). للإشارة كلمة "إسبرطة" ذكرت في الرواية مرادفة ل:

-شبية بإفريقيا: "ثم وضعو السلاسل في أرجلنا وفتحت الأبواب على إسبرطة الإفريقية"<sup>3</sup>

-تحرير العبيد: "في إسبرطة تتغير معاملة العبيد كلما رست سفينة تطالب بهم"<sup>4</sup>

-النهاية المأساوية: "ومن هناك رأيت جبلا من النار يرتفع في الميناء وتيقنت من حينها أن أسطول الإسبرطيين قد احترق كله"<sup>5</sup>

-الحنين: "الرحيل عن إسبرطة هو رجوع آخر عنها"<sup>6</sup>

-القسوة: "سأفعل هذا؟ سأروي أيضا لديبون كيف إكتشفت القسوة في إسبرطة بل كيف صرت كافيار القاسي"<sup>7</sup>

أما الديوان فلأنه مكان صدور الأوامر، وهذا يعني أن العناصر المشكلة للديوان، هي عناصر ذات طبيعة عسكرية مما يحيل مباشرةً إلى السقوط، لأنهم تخلوا عن الجانب السياسي الفكري "الإسبرطيون كانوا أشبه بالعثمانيين في إفريقية أمّة لا تقوم إلا على قوة السلاح"<sup>8</sup>

1 - عبد الحق بلعابد، عتبات (جبرار جنين من النص إلى المناص) ص 67 .

2 - عبد الوهاب عيساوي، الديوان الإسبرطي ص 184 .

3-المرجع نفسه، ص 116..

4-المرجع نفسه، ص 326.

4 عبد 119

5 المصدر نفسه، ص 124.

6 المصدر نفسه، ص 184.

7 المصدر نفسه، ص 202.

8 المصدر نفسه ص

أما نقطة التلاقي بين "إسبرطة" و"الجزائر" هي الجيش، الذي إحتل إسبرطة هم "الدوريون" غزوها بعد التحري والتقصي وجمع المعلومات عنها، هو ذات الشأن بالنسبة للجزائر فشخصية "كافيار" في الرواية دونت كل شيء عنها كل ما يحتاجه في حملته بكل تفاصيلها "كانت كتاباتي وخرائطي هي حياتي الجديدة في إسبرطة ثم حال ذلك إلى هوس، آلاف من الإحتمالات جربتها من أجل إحتلالها"<sup>5</sup>

إذن فالعنوان جاء مشوقاً وغامضاً في الوقت نفسه، لأن المتلقي ماعاد تغريه العناوين المباشرة والمعروفة المتداولة بكثرة، لذا الدراسات السيميائية تركز كثيراً على العنوان، أو بالأحرى تولى له الأولوية لما يحمله من تأويل وتحليل .

### 3.2. عتبة اسم المؤلف :

تعتبر هذه العتبة من الأشكال المهمة، والمكونة للعتبات النصية "ويعد اسم الكاتب من بين العناصر المناسية المهمة، فلا يمكننا تجاهلة أو مجاوزته لأنه العلامة الفارقة بين كاتب وآخر"<sup>1</sup> كما أنه يظهر في ثلاث أشكال : يدل على حالته المدنية فهو إسم حقيقي، أو يظهر باسم الشهرة وهنا هو اسم مستعار أو يكون دون اسم أصلا وبالتالي فهو مجهول .

أما في روايتنا فجاء اسم المؤلف معبرا عن حالته المدنية إذن هو اسم حقيقي ألا وهو "عبد الوهاب عيساوي" يظهر في صفحة الغلاف الأول باللغتين الفرنسية و العربية وهذا التكرار إنما يدل على الأهمية والملكية .

جاء الإسم مباشرة فوق العنوان دلالة على هيمنة الكاتب على نصّه. وجاءت حروف اسمه باللغة الفرنسية متباعدة وفي إطار دقيق كأنه جزء من اللوحة ليظهر تدخل الروائي في التاريخ وذوبانه في أحداثه وتقصيه لأدق تفاصيله وحيثياته .

أمّا اسمه بالخط العربي ووضوحه وترابطه بهذا الشكل فينم عن اتيان الكاتب للحقيقة الصادمة والحادثة الصادقة والخبر اليقين حول حقائق تاريخية طالما ألفها السر والغموض والتشويه .

كان حضور اسمه دون تعريف، أو ذكر لسيرته الذاتية كما هو في غالب الكتب وذلك لأن القارئ إعتاد على الكاتب الشاب "عبد الوهاب عيساوي" الذي أخذت سيرته في الذيوع ماجعل دار النشر لربما تستغني عن تقديمه للقارئ.

فهو يعد من الكتاب الذين أثبتوا جدارتهم، في تحقيق النجاح داخل و خارج الوطن، وحصوله على العديد من الجوائز والمراتب الأولى دائما، نذكر منها:

- جائزة رئيس الجمهورية "علي معاش" سنة 2012، عن رواية "سينما جاكوب".

- جائزة "آسيا جبار" للرواية عام 2015، عن رواية "سيرادي مويرني".

<sup>1</sup> - عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص) تقديم: د.سعيد يقطين، منشورات الدار العربية ص 63 .

-جائزة "سعاد الصباح" للرواية عام 2017، عن رواية "الدوائر و الأبواب".

ولتأكيد الملكية نجد صورته على صفحة الغلاف الخلفي، و الصورة هنا تعوض السيرة الذاتية.

في حين جاء إسم المؤلف في الصفحة الأولى من الغلاف، باللون الأسود للدلالة على سطوته وإستحواده على العمل الأدبي الذي يأخذه نحو الشهرة كما أن اللون يدل على القوة وعلى الهيمنة ليثبت أنه شخصية لها وزن.

ليتحول هذا السواد إلى اللون الأبيض في الصفحة الأخيرة وباللغة العربية فقط، دلالة على الأمل الذي انتظره وعلى التفاؤل.

والتخلص من اللغة الفرنسية ماهو إلا رجوع الى أصل الحكاية ورجوع الى وثائق فرنسية لفهم الواقع.

#### 4.2. المؤشر الجنسي:

بفضل هذه العتبة، تصنف الأعمال الأدبية إن كانت شعر، أو نثر، أو مسرح. ليكون المتلقي على دراية بما يقرأ أو يتصفح ليساعده ذلك للوصول إلى بغيته إما للمتعة، أو للتحليل. حسب مستواه المعرفي.

فيتموضع المؤشر الجنسي عادة على صفحة الغلاف، كما يمكننا أن نجده في صفحات أخرى.

يتمثل المؤشر الجنسي في عملنا في مفردة "رواية" ويظهر بجانب العنوان في صفحة الغلاف الأمامية بخط رفيع، وبشكل عمودي دلالة على اسقاطات هذه الرواية على حقائق واقعية فحوادث هذه الرواية هي اسقاطات تاريخية واقعية وليست مجرد توهمات و خيالات أفقية تلوح في الافق.

أما في الغلاف الخلفي فجاء بشكل أفقي، وكأن الكاتب هنا سهل لنا الامر بتفحص الرواية وحثنا على قراءتها لتنجني تلك الضبابية فيما يخص هذه الأحداث.

ظهر المؤشر الجنسي في رواية "الديوان الإسبرطي" في الطبعة الأولى ثم تكرر في كل الطبعات الأخرى، وإن تساءلنا عن وظيفته، تكون الإجابة: هي اخبار المتلقي بجنس العمل الذي بين يديه.

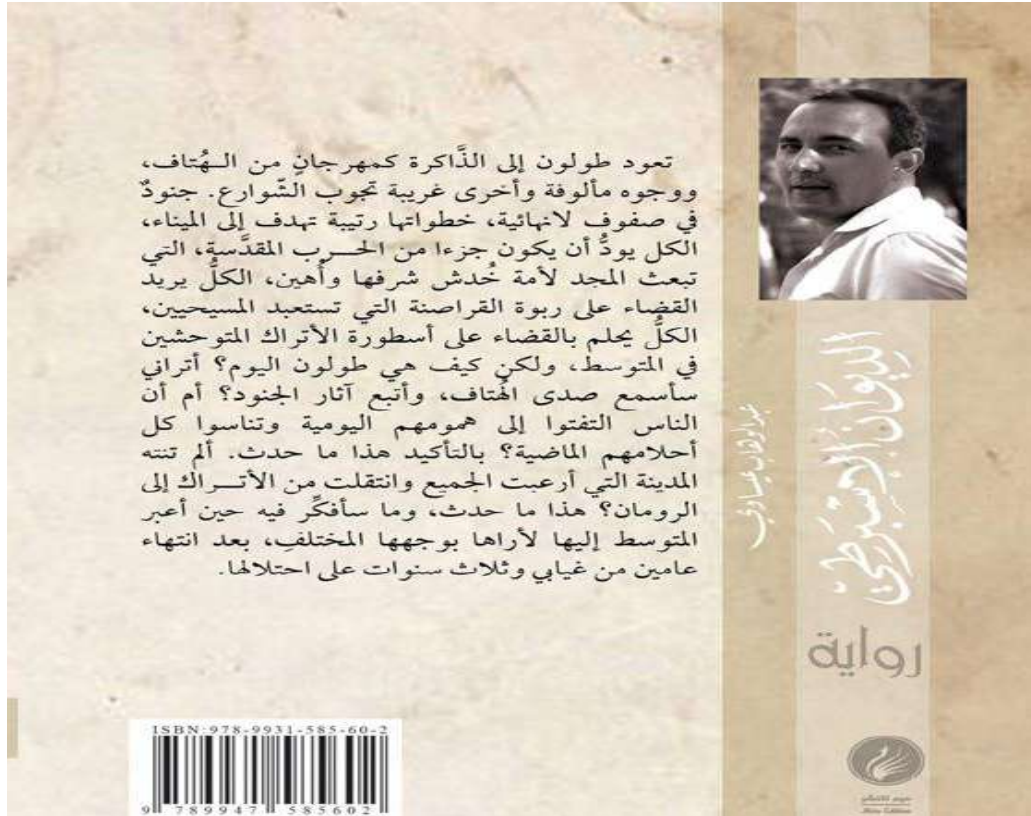
#### 5.2. دار النشر :

يقصد بها الجهة التي تولت عملية النشر و التوزيع و الطباعة، خاصةً وأن الكُتاب يحرصون على إختيار أحسن الدور، لجودة الطباعة، و الإختيار الجيد لنوعية الورق و بالتالي فالرواية تؤدي وظيفة إشهارية للدار.

كما هو الحال لدار النشر "ميم" التي تولت عملية طبع الرواية محل الدراسة. "وبهذا يظهر أن دار النشر قد تشارك هي الأخرى في خلق أبعاد دلالية عميقة و دعم أفق التوقع لدى المتلقي ليرسم حدود قراءته"<sup>1</sup>.

فالدار تكتسب العمل الأدبي أكثر مصداقية، لما لدار النشر من مكانة في مجال الطباعة. وللإشارة فان دار الطبع "ميم" تولت نشر جل أعمال الروائي "عبد الوهاب عيساوي" وهذا إن دلّ، إنما يدل على التعامل الجيد لها أو الثقة المتبادلة بين الكاتب و الدار.

## 6.2. الصفحة الخلفية للغلاف:



تقوم الصفحة الخلفية بوظيفة عملية وهي إغلاق الفضاء الورقي ولا ننكر دورها في أي كتاب في عملية الفهم و التفسير، كما لا ننكر الدور الذي تقدمه هذه الصفحة للقراء، أو المتلقين، فمنهم من يحرص على قراءة ما ورد فيها فلربما يجد ملخصاً يغنيه عن النص، أو لعله يجد ما يشوقه و يجيب عن تساؤلاته.

ما يشد انتباهنا في الغلاف الخلفي للرواية موضوع الدراسة صورة الكتاب "عبد الوهاب عيساوي" في أعلى الجهة اليمنى، خاصة نظرة الكاتب وكأنه يحثنا على الالتفات الى الماضي التاريخي واعداد استنطاق نصوصه و احيائها بفهمها فهما صحيحا ومحاولة نفص الغبار عنها خاصة وانها احداث مغيبة من الذاكرة الوطنية.

<sup>1</sup> -، : 16:42 https://dSPACE-uniV-ouargla.dz

إضافة إلى هذا نجد نصاً مقتبساً من الرواية محل الدراسة "تعود طولون إلى الذاكرة كمهرجان من الهتاف، ووجوه مألوفة و أخرى غريبة تجوب الشوارع جنود في صفوف لا نهائية خطواتها رتيبة تهدف إلى الميناء الكل يوّد أن يكون جزءاً من الحرب المقدسة، التي تبعث المجد لأمة خدش شرفها و أهين، الكل يريد القضاء على ربوة القراصنة التي تستعبد المسيحيين، الكل يحلم بالقضاء على اسطورة الأتراك المتوحشين في المتوسط، و لكن كيف هي طولون اليوم؟ أتراني سأسمع صدى الهتاف...وثلاث سنوات على إحتلالها"<sup>1</sup>

قد نتساءل لماذا هذا النص بالذات على الصفحة الخلفية للرواية؟

ماهي الايحاءات الدلالية التي يبعث بها الكاتب من خلال هذا النص ؟

ما القيمة المعرفية التي جعلت الروائي عبد الوهاب عيساوي يؤكد عليها ويختار وضعها على الغلاف ؟

يقول الكاتب على لسان ديبون الذي يمثل صوت المسيحي المسالم الذي مهمته تدوين الحملة منذ البداية لأنه كان يراها للتبشير و نشر المسيحية ولكنه يصاب بخيبة أمل كبيرة لما لحق بالمدينة من دمار و خراب ورأى أن الكل يريد أن يشارك في هاته الحملة، أولاً من أجل الثأر وأي ثأر يعيد للقتل كرامته بعد طرده (حادثة المروحة) و الأزمة التي سببها بين البلدين و ثانياً تخلص الجزائر من العثمانيين القراصنة، هذا كان قبل ثلاث سنوات يقول ديبون ويتساءل هل مازالت الأمانى موجودة أم أن الناس ألتهتهم المشاكل و الهموم عن آمالهم و طموحاتهم .

نستطيع القول أنها فقرة لخصت قصة الجزائر كلها :

من القوة و المجد \_\_\_\_\_ إلى الضعف و الإنكسار و الإهتمام بالهموم اليومية .

من الإسلام و محاربة المسيحية \_\_\_\_\_ إلى حضن المسيحية و محاربة الإسلام .

من الأتراك \_\_\_\_\_ إلى الرومان .

من أسطورة و شرف \_\_\_\_\_ إلى مهانة و ذل و هوان .

من رقي و حضارة \_\_\_\_\_ إلى إستعباد و مهانة و ذل.

كما نجد أيضا في الصفحة الخلفية المؤشر الجنسي ورمز دار النشر التي تولت الطبع بالإضافة إلى وجود العنوان، و اسم المؤلف هذه المرة مكتوب بشكل أفقي، فالغلاف بوجهيه الأول و الأخير يُؤثر في عملية التلقي.

تجدد الإشارة هنا إلى أن الكاتب يمارس الإغراء للقارئ، حتى يتجه لاقتناء الرواية و قراءتها، لذا نقول أن: العتبات نجحت في تقريب النص من المتلقي، و دليل ذلك الطبقات الكثيرة للرواية، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على مدى تأثير المتلقي بالعتبات التي ساعدته في تلقي النص و فهمه و فهم مقاصده، و إعطاء تصور مسبق قبل القراءة.

وعلى كل، كل قراءة دون العتبات عدّها النقاد ناقصة تشوه العمل الأدبي.

## 2. علاقة العتبات ببعضها البعض ومع المتن :

تكمّن أهمية أي عمل أدبي في عملية التواصل بين طرفي المعادلة الأدبية حيث أنه " يفقد العمل الأدبي قيمته إذا لم يحقق توأصلا بين طرفي المعادلة -المبدع والمتلقي- وأول ما ينبغي أن ينتبه إليه الأديب في تحقيق التواصل هي الموازنة بين القدرات التخيلية لدى المتلقي؛ لأن المتلقي لا يمكن أن يفعل أو يتأثر بشيء لا يعرفه"<sup>1</sup>

نستنتج من هذا أن العتبات هي أساس هذا التواصل و الدراسات المتعددة عليها دليل على أهميتها. فقد أضحى الكتاب يهتمون بها بدرجات متفاوتة؛ لأنها توفر المجال للمتلقي لاستقبال النص.

وعلى ذكر العتبات يجب أن نتطرق إلى العلاقة التي تربط هاته العتبات ببعضها البعض؛ فهاته العلاقة لا تقل أهمية عن العتبات بحد ذاتها، لأنها تجعل من العمل الأدبي محكما إن صح القول مهيباً للقراءة و التداول بين المتلقين.

فلا يكاد يخلو أي عمل أدبي من عنوان رئيسي و صورة الغلاف التي تكون للناشر أو دور الطبع أو الكاتب نفسه، أو مقتبسة من الكتاب .

ولتوضيح هذا التداخل في العلاقات سنتطرق فيما يلي الى ذكر بعض العلاقات الموجودة

بين هذه العتبات بداية نجد أن عنوان روايتنا محل الدراسة موجود في المتن إما على شكل عنوان الكتاب الذي كان "كافيار" يقرأه، أو على شكل مختارات من ذلك الكتاب إذن:

علاقة العنوان بالرواية ← علاقة الجزء بالكل

لا توجد علاقة بين العنوان و الصورة التي تمثل حادثة المروحة و هذا قبل قراءة الرواية إذن

علاقة العنوان بالصورة ← علاقة طردية

ولكن بعد قراءة الرواية يتضح مفهوم العنوان و نجد علاقة بين الصورة و العنوان، فالصورة تعد ترجمة للعنوان بحيث يستطيع القارئ أن يتصور مضمون العنوان مشهديا من خلال الصورة وهذا ينم عن فهم عميق يملكه المتلقي، وهذا ما يحيلنا إذن:

علاقة الصورة بالعنوان ← علاقة إنسجام .

<sup>1</sup> - عبد العزيز النعماني، فن الشعر بين التراث والحداثة، الدار المصرية اللبنانية ط1 بيروت-لبنان 1991، ص 13 .



ولكن هنا في هذه العلاقة يحتاج المتلقي إلى خلفية تاريخية، حول إسبرطة والدولة العثمانية (حادثة المروحة) حتى يتسنى له الربط بين العنوان و الصورة و المتن .

ولو عدنا للبحث عن العلاقة الموجودة بين الصورة و العنوان و المتن لأمكننا أن نلمس نوعاً من التكامل بينها، مما يسهل على القارئ رسم صورة تامة في ذهنه، لها عمودان مكونان من صورة + لغة.

أما الصورة فتتمثل في حادثة المروحة، وأما اللغة فتتمثل في العنوان و المتن .

ويبدو أن الصورة تتشكل عكسيا انطلاقاً من المتن أولاً ثم العنوان ثانياً ثم صورة المروحة أخيراً، وهكذا تتم الصورة الكلية التي يريدها الكاتب، ويريد أن يرسمها في ذهن المتلقي إذن :

علاقة المتن بالعنوان و الصورة ← علاقة تكامل

نذهب إلى عتبة أخرى ألا وهي عتبة اسم المؤلف، وما العلاقة بينها وبين العتبات الأخرى ؟

نقول أن حضوره يثبت العمل الأدبي، ودليل ذلك صورته على الغلاف الخلفي، والتي تعتبر دليلاً قاطعاً على أحقيته في ملكيته، ففي الغالب لا نص دون مؤلف، ولا مؤلف دون نص. هو يفرض أفكاره و إيديولوجياته في المتن ومنه نتعرف على أسلوب المؤلف و شخصيته إذن:

علاقة إسم المؤلف بالمتن ← علاقة وطيدة

في الأخير نذهب إلى عتبة الغلاف الخلفي، وهي نص مقتبس من الرواية لإعطاء فكرة عما يدور من أحداث داخلها كما أن له دلالات يقصدها المؤلف وكأنه يختصر روايته من العنوان و الصورة والنص المقتبس إذن:

علاقة الغلاف الخلفي بالمتن ← علاقة الجزء بالكل

نشير إلى أن استعمال الكاتب لهذه العتبات وهذه العلاقات التي جمعهم معاً، كان من أجل التقرب من المتلقي ليمنحه بشيفرات نصه، يحاول حسب ذهن كل متلقي أن يحلها وهنا تتجسد علاقة العتبات ببعضها البعض وبالمتن.

فالعتبات تحمل دلالات سيميائية يستعملها الكاتب ليصل بها إلى المتلقي ويجذب أكبر عدد منه.

#### 4. العتبات و المتلقي:

نقول أن النص لا وجود له إذا لم تتم قراءته، وتفسيره، وفهمه، فالوجود الحقيقي يأتي بعد التفاعل بينه وبين القارئ، الذي يعتبر مبدعاً ثانياً، (الكاتب هو المبدع الأول).

لأنه يساهم في فك شيفرات النص وفهم مقاصد الكاتب "إن العلاقة التي تربط القارئ بالنص ليست منتظمة داخل النص وعلى القارئ تجميعها وإعادة تركيبها"<sup>1</sup> وهذا لا يكون إلا إذا كان للمتلقي رصيد معرفي من قبل.

من هذا المنطلق، يجب تحديد هوية المتلقي الذي قد يكون قارئاً أو مستمعاً أو ناقداً أو غير ذلك فقد يشمل إما قارئاً متخصصاً أو متمرساً يملك قدرات كبيرة على إدراك مقاصد النص و تأويله، أو قارئاً من عامة الناس يتلقى النص إما رغبة و مجاملة أو تباهاً .  
وعلى هذا الأساس على الكاتب مراعاة ثقافة المتلقي، لأن ذلك أساسي في عملية الإبداع و التواصل.

إذن الفهم العميق للعتبات، يتطلب متلقي من نوع خاص، كما يجب أن تكون له القدرة على الفهم والتحليل، وبما أن العنوان هو أولى العتبات التي يقرأها أو يتلقاها نبدأ ب:

### أ/العنوان و المتلقي:

أول ما يشد انتباه القارئ في الغالب عنوان الرواية. و في روايتنا ظهر العنوان في صفحتي الغلاف، فالكاتب بذلك " يخاطب من القارئ ثقافة و ملكات، و يستعمل من اللغة طاقتها في الترميز، وليس همه التوصل إلى المضمون أو الشكل بقدر ماتعنيه مفاجأة القارئ"<sup>2</sup> فالعنوان في روايتنا محل الدراسة، يثير عدة تساؤلات لدى القارئ البسيط أو المتوسط، أما المختصين من القراء فيذهبون مباشرة إلى التاريخ و يقومون بعملية القراءة و التأويل و يطرحون عدة تساؤلات و قضايا في الرواية أعيدت للواجهة.

### ب/الصورة و المتلقي:

المتلقي تجذبه الصور الموجودة على الغلاف، فهي تحمل دلالات سيميائية للتأثير على المتلقي، وشده، وإغوائه، لإدراك دلالتها و الربط بينها وبين المتن باعتبارها واجهة تليفته .

في روايتنا تجذب الصورة التي إختارها الكاتب ذاكرة القارئ الجزائري بالتحديد، فقد رافقته منذ سنوات الدراسة المتمثلة في (حادثة المروحة)، التي تعتبر كما درسناها في المدارس، السبب الرئيسي لإحتلال الجزائر. واستعمال الكاتب الصورة كان أمراً مقصوداً من الكاتب "عبد الوهاب عيساوي " لتقريب المتلقي من النص .

### ج/المؤلف و المتلقي:

تعتبر عتبة المؤلف من بين الأشكال المهمة للعتبات النصية. التي تجذب المتلقي، فتظهر اسم مؤلف روايتنا "الديوان الإسبرطي" في صفحة الغلاف الأمامي و يتكرر في الصفحة الخلفية منه يكون مصاحباً لصورته هذه المرة " حيث أن اسم مصنف الكتاب يعد وسيلة لإقناع المتلقي

1 - خيرة حمر العين، اشكالات الدلالة وحدود التقبل، البيان، رابطة الادباء في الكويت يناير 1997، ص22.

2 محمود الهيمسي، براعة الاستهلال في صناعة العنوان ص44.

بافتنائه، وقراءته لكونه يحيل إلى وضعه الإعتباري ومنزلته الأدبية في الفكر والعلوم ويمنح النص قيمة ووزناً معرفيان<sup>1</sup>

تجدر الإشارة إلى أن اسم المؤلف وشهرته تلعبان دوراً كبيراً في توجيه القارئ للنص، ومع ذلك قد لا يكون معروفاً على الساحة الأدبية أو من الكتاب الناشئين، ولكن كتاباته حققت جوائز لم تحققها أعمال لكتاب آخرين من قبل.

#### د/عتبة الغلاف الخلفي و المتلقي:

نخص بالذكر عتبة النص المقتبس من الرواية فمن خلاله تفهم مقاصد الكاتب، فالمتلقي هنا بحسب درجة ثقافته، ومدى إحتواءه لهذه المعلومات فهناك المتلقي العادي، الباحث، المثقف، الناقد، فالخلفية المعرفية له تتحكم في رغبته في إقتناء الكتاب من عدمه.

فمن خلال ما سبق ذكره فالمهيمن الأساسي على مدى قابلية تلك العتبات هو القارئ أو بالأحرى هو المتلقي، ودرجة ثقافته التي تتحكم فيه و إحاطته بالعديد من المعارف.

#### 5. النص الفوقي والتلقي الإعلامي للرواية:

شهدت الساحة الأدبية و النقدية عام 2020 فوز الرواية محل الدراسة بجائزة البوكر وبالإجماع. هذه الجائزة تهدف إلى مكافأة التميز في الأدب العربي.

تمنح في مجال الرواية حصراً تموينها يكون من طرف دائرة الثقافة و السياحة "بأبوظبي" وبرعاية مؤسسة جائزة بوكر "البريطانية" يطلق عليه اسم الجائزة العالمية للرواية العربية.

هذا الترويج لم يمر مرور الكرام بل أسال الكثير من الحبر والسبب راجع لفوزها بالمرتبة الأولى، خاصة وأن كاتبها يعد من الكتاب الشباب .

-هل من أجل جانبها الفني؟

-هل من أجل جانبها التاريخي؟

-أم من أجل القضايا التي تطرق إليها الكاتب؟ رُغم حداثة سنه؟

فبالإضافة إلى هذا الإنتشار للرواية والتلقي الإعلامي لها زاد من الطلب عليها وعلى صاحبها من خلال الندوات الصحفية والمقابلات التلفزيونية والحوارات وهذا ما يسمى بالنص البعدي "مايعرف بالنص الموازي الخارجي وهو كل نص موازٍ لا يوجد مادياً ملحقا ضمن الكتاب نفسه ولكنه ينشر في فضاء غير محدد بدقة أن يكون منشوراً بالجراند والمجلات و البرامج

<sup>1</sup> -يوسف الإدريسي، عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقوي المعاصر، ط 1 1436-2015م مطابع الدارالتربوية للعلوم بيروت، ص 22 .

الإذاعية واللقاءات والندوات... إلخ ويتجسد النص البعدي في حوارات المؤلف و مذكراته وكل الخطابات الشفوية أو المكتوبة التي تناولت أعماله وعلقت عليها"<sup>1</sup>

رغم أن الإعلان عن الفوز لم يكن بإحتفالية كبيرة و صحافة كما هو معهود بل كان إفتراضيا على موقع الجائزة بسبب تفشي "فيروس كورونا" وحالة الإغلاق العام التي شهدها العالم.

في مقال لها أسردت الكاتبة الفلسطينية " و داد طه" كيف كان الفرنسيون يوثقون للحملة بالرسم، رغم كل المخاطر والموت "عجبت لهؤلاء الرّسامين الذين قدموا مع الحملة، يقتربون من مكان الرمي، ترى وجوههم تنتقل بين الجنود الفرنسيين وأكثر اهتماماً بهؤلاء الخيالة، أشكال أولية تتحول في المساء إلى لوحات، إجتهدوا في نقل التفاصيل المتباينة على وجوههم، واستغربت أن هناك من يغامر من أجل لوحة يخلد بها مشاهد للقتل"<sup>2</sup>

أشارت إلى الشخصية "كافيار" الذي كان حاقداً على كل ما هو عربي وعثماني لأنه عذب بسببهم، وكان يسعى ألى الإنتقام بكل الطرق.

"ستعيد رسم الخرائط، بل إنك ستشارك في تغييرها، عليك الآن أن تصغي لكل الأصوات والهمسات والايماءات، عليك الأيمان فقط أن كل شيء من حولك الآن سيعينك على غزو هذه المدينة"<sup>3</sup>

أشارت الكاتبة إلى طائر اللقلق، الذي له رمزية في الرواية فيرمز إلى السفر البعيد، والعودة بعدها، يرمز للحب والعائلة، والوطن، "يصمت الطائر حين ينتشر الظلام في السقيفة، ثم ترتفع لقلقه حادة، وكأنه يبكي رحيل أحدهم، يهتز قلبي لصوته"<sup>4</sup>.

يرمز أيضا إلى الخير والشر، أو حتى لولادة طفل "سمعت لقلقة الطائر من مكاني فتطلعت إلى المئذنة ولمحت جزءاً من بياضه، هل المحروسة يعتقدون أنه طائر صالح يجاوز ضريح حارس المدينة، بينما اعتقدت أن روح أبي تجسدت في الطائر الأبيض، وحرص على حمايتي مثلما يحمي فراخه"<sup>5</sup>

أشارت أيضا الكاتبة إلى أن البداية في الرواية كانت من البحر والسفن والنهاية كانت مفتوحة على الجبال وما بينهما من أحداث بين السلم والحرب، بين الخير والشر، بين الانا والآخر، وما بين الوهم والحقيقة.

في مقال للروائي "إدريس بوسكين" طرح سؤالاً: وهو هل تعمد العساوي محاببات الخليجيين لكسب الجائزة الأهم في العالم العربي؟ لانهم -الخليجيين- على خلاف مع العثمانيين التي هي

1 - حكاية اللقالق والنساء والوطن بقلم الكاتبة الفلسطينية و داد طه arabicpost.net :21:42.

2 - عبد الوهاب العيساوي، الديوان الاسبرطي، ص248.

3 - نفس المصدر ص199.

4 - نفس المصدر ص307.

5 - عبد الوهاب العيساوي، الديوان الاسبرطي، ص80..

تركيا حاليا دليل الروائي أن الكاتب "عبد الوهاب عيساوي" هاجم التاريخ العثماني واختزل وجوده (6 قرون) إلى عدة أعوام فعلى لسان الشخصية "بورمون" "لم نأتي إلى هنا لنقتل الناس، بل أتينا لنخلصهم من الأتراك".<sup>2</sup> أشار إدريس بو سكين إلى أن الكاتب تعمد وضع مقتطف من الرواية على مغلفها الخارجي يصف الأتراك بالمتوحشين وهي عبارة ذكرت في رواية كثيرًا.

إضافة إلى ما تم ذكره هناك العديد من المقالات التي لاتعد ولا تحصى نذكر:

- حوار مع الكاتب والناقد الأردني "موسى إبراهيم أبو رياش" "لمجلة أفكار الأردنية. الصفحات 100-110<sup>1</sup>

- مقال الديوان الإسبرطي من السرد البوليفوني إلى تحرير القراءة للناقد لونيبي بن علي<sup>4</sup>

- مقال التخيل بجريدة القدس العربي "الروائي وسطوة التاريخ في رواية الديوان الإسبرطي بقلم الشاعر لينا شذود"<sup>2</sup>

في الختام نشير أن للرواية عدة طبقات هذا يدل على الشهرة التي نالتها وحظيت بها، نظيف هنا ملاحظة مهمة ان الرواية لتثبيت قيمتها الفنية مرت بعدة لجان للقراءة وهذه اللجان مؤلفة من قامة من الكاتب والاكاديميين المتمرسين نذكر على سبيل المثال لا الحصر الناقد العراقي محسن جاسم الموسوي والباحثة المترجمة الروسية فيكتوريا زاريتوفسكايا.

فانتشار النص وهذه الآراء لمختلف النقاد و الكتاب يسمح لنا بقراءة النص بعيون الأخر.

<sup>1</sup> [https://wwwculture.gov.iq/./ar/eb\\_listpage/afkar386pdf](https://wwwculture.gov.iq/./ar/eb_listpage/afkar386pdf).

<sup>2</sup> <https://www.alquds.co.ut> 3/01/2022 05:45-

## الفصل الثاني: عتبات داخل المتن

## الفصل الثاني : عتبات داخل المتن

أولاً: عتبه الإهداء

1- مفهوم الإهداء.

2- أنواع الإهداء.

3- الإهداء في روايه الديوان الاسبرطي.

ثانياً: عتبه الاستهلال.

1- الاستهلال عند جبرار جينيت.

2- الاستهلال في رواية الديوان الاسبرطي.

راضية خدايش

### تمهيد:

إن الروايات الجزائرية تشبعت بصوت الأديب والشعب معاً، فتجلى نصها السردي بفكر إبداعى إستطاع أن يحضى بمكانة الفنون الأدبية، وهذا من خلال البناء السردي ومكونات النص التي اعتمدها وعلى رأسها العتبات النصية بأنواعها، سواء أكانت داخلية أو خارجية، أيقونات تحمل دلالات تصاحب النصوص، وفي هذا الصدد تستمد هذه الدراسة التي بين أيدينا من أهمية موضوع "العتبات" بالخصوص عتبات داخل المتن ، وكيف تجلت في روايه الديوان الإسبرطي لعبد الوهاب عيساوي، فهذا الفصل سيسلط الضوء على أهم العتبات الداخلية التي وجدناها في هذه الرواية.

**I- عتبة الإهداء :**

إن دراسة عتبة الإهداء من الدراسات المهمة، حيث أنها الطريق الأول لدى القارئ في أثناء قرائته للنص، هذا ما يهتم به الكاتب بعد المقدمة كونها تسهم في توغل القارئ خصوص

**1- مفهوم الإهداء:**

لقد تنوع واختلف مفهوم الإهداء بين الأدباء والمتخصصين على الصعيد الأدبي، إلا أنها كلها تصب في قالب واحد، و من بين هذه المفاهيم نذكر منها ما يلي :

الإهداء هو جمع من الكلمات ينسجها الكاتب بغية تقديم عمله الإبداعي إلى شخص، أو جماعة أو مؤسسة أو رمز .. تربطه به علاقة حقيقية أو معنوية تقديرا له و رفعا لشأنه تتصل به معان من التودد و العرفان و رد للجميل .

ويظهر بصفة نصية منمقة نثرية أو شعرية ترد بعد صفحة العنوان من الكتاب .

يهدى مؤلف الكتاب إلى نفسه أو إلى الجمهور أو إلى شخصية خيالية<sup>1</sup> والإهداء من منظور "جيرار جينيت" " هو تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين، سواء كانوا أشخاصا أو مجموعات واقعية أو اعتبارية<sup>2</sup>.

و هذا يعني أن الإهداء هو رسالة من الكاتب يكتبها في مؤلفه و تكون إما لقريب أو لصديق أو لشخصية هامة أو مؤسسة خاصة أو عامة و الهدف من ذلك تأكيد علاقات الأخوة ،

وخلق صلات المودة، ونسج خيوط التعارف<sup>3</sup>، وغيرها من الأهداف التي تكون حسب غاية كل كاتب، أين لا يخلو الإهداء من قصيدة وراء في اختيار المهدى له، أو في اختيار عبارات الإهداء، بهذا يسمح الإهداء ترجمة لرغبة دفينة لدى المبدع يتوج بها كتابه ما دام لا يجيء كما جرت العادة إلا بعد الانتهاء من الكتابة، يسعى من خلاله الكاتب إلى خلق جسر من التواصل بين النص والقارئ باعتبار المدخل الأول لقراءة نصه، يحاول الكاتب استغلال فضاء هذه الصفحة ليضمها تأملاته الفلسفية أو لمساته الفنية، "ما يطبعه على العموم و الإختصار في التكتيف اللذين يتطلبهما الفضاء المخصص لنص الإهداء"<sup>4</sup>

وعليه أصبح الإهداء يندرج ضمن النص المحيط، يعتبر عتبة نصية مهمة لما له من وظائف دلالية و فنية يمكن أن تضيء عائلته أو صديق أو حبيب أو زميل أو ناقد أو شخصية هامة أو مؤسسة. و الهدف منه منه توطيد العلاقات وتقوية صلة المحبة والمودة .

**2- أنواع الإهداء :**

نجد "جينيت" يفرق بين إهدائين، إهداء خاص وإهداء عام.

<sup>1</sup> عوده برهومة بلال كمال عبد الفتاح: سيميائية الإهداء- دراسة في نماذج من الرواية العربية، حولية كل الإسلامية والعربية للنبات الإسكندرية العدد الثاني والثلاثون م ج 04 2016 ص676. ة الدراسات  
- عبد الحق بلعابد: عتبات جرار جنيت من النص إلى المناس، نتقديم سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون، ط1 2009 ص

<sup>2</sup> 203.

<sup>3</sup> ينظر إلى: <http://hamdaoui.ma/maws.php?irel9> ص9 2016

<sup>4</sup> ينظر، عبد المالك أشهبون: عتبة الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار-سوريا ط1 2009 ص 199-2003.



أ- إهداء خاص: "هو إهداء يتوجه به الكاتب لأشخاص مقربين منه اخ، صديق، زميل... الخ تربطه بهم علاقة شخصية ود ومحبة"<sup>1</sup>.

ب- إهداء عام: "يتوجه به الكاتب للشخصيات المعنوية كالمؤسسات والهيئات والمنظمات والرموز كالحرية، السلم، العدالة"<sup>2</sup>

ج- إهداء ذاتي: «ويرى فيه "جنيت" أصدق إهداء، كونه إهداء حميمي وخاص ونادر الوجود، فالإهداء الذاتي هو أن يهدي الكاتب لذاته الكاتبة إهداء الكاتب للكاتب نفسه، كما قام به "جويس" في أول أعماله (une brillante carrière)<sup>3</sup>.

### 3- الإهداء في رواية الديوان الاسبرطي:

وبالعودة إلى رواية "الديوان الاسبرطي" لعبد الوهاب عيساوي نجد أنه إعتد على الإهداء إلى روح الصديق الشاعر والناقد حميد ناصر خوجه اهدي هذه الرواية ذكرت احاديث لم تنتهي"<sup>4</sup>

من هذا الإهداء نرى أن "عبد الوهاب عيساوي" يهدي هذا العمل إلى صديقه الشاعر والناقد الجزائري "حميد ناصر خوجه" محاوله لمواصله الاحاديث التي ضلت عالقه بينهما بدما وافي هذا الاخير المنية فجاءت الرواية «ذكرى احاديث لم تنته»<sup>5</sup>

و الملاحظ على هذه العبارة "ذكرى أحاديث لم تنتهي" أنها تحتوي على رنين حزن فإن تعمقنا في معناها تضعنا أمام تأويلات عدة نذكرها:

- إما عبد الوهاب عيساوي يحاور فقيده قائلا له كيف لك الرحيل قبل تصفح العمل الجديد هذا.
  - أو أنك رحلت وتركت مواضيع في نصف طريقها ولم تكمل النقاش فيها
  - وأنه يتحسر على فقدان أهم شخص كان سنده في المجال الادبي.
  - أو أنه يقول خسرت ناقدتي فمن يا ترى يصحح أخطائي .
- كل هذه التأويلات كانت نابعة من هذا الإهداء من جانب معناه، أما ذا توغلنا في جانبه التركيب فانه قد جاء بصيغه شبه جملة «إلى روح...» نثره قصير ذو صيغه واضحة بسيطة» إلى (... ) اهدي هذه الرواية»<sup>6</sup>

1 ينظر، عبد الحق بلعابد: عتبات جيران جنيت من النص إلى المناص تقديم سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون ط1، 2008، منشورات الاختلاف ص93.

2 - المرجع نفسه ص 93.

3 ينظر عبد الحق بلعابد: عتبات النص جيران جنيت من النص إلى المناص تقديم سعيد يقطين، دار العربية للعلوم ناشرون ط1، 2008 منشورات الاختلاف ص 93.

4 عبد الوهاب عيساوي: الديوان الاسبرطي ص5.

5 المصدر نفسه ص 5.

أما بالنسبة إلى طبيعة هذا الإهداء نلمس فيه الطبيعة الاجتماعية، التي تمثلت في المحبة والود والاحترام التي جعلت عبد الوهاب عيساوي يهدي هذا العمل كله الى روح هذا الصديق، وما يمكن قوله في الأخير بعد تتبع لهذا العنصر، أن الإهداء عتبة ضرورية في قراءه النص الأدبي بصفه عامة، هذا الإهداء يدل أن المتن الروائي عبارة عن خواطر وأفكار ورؤى خطرت ببال الروائي وصديقه، وليس عنصرا مجانيا زائدا كما يعتقد الكثير من الباحثين والدارسين.

## II- عتبة الاستهلال :

يعتبر الاستهلال عتبة نصيبيه أساسية، حيث أنها تثير في نفس القارئ التشويق حيال هذا العمل الأدبي لهذا يجب دراستها قبل الولوج إلى أعماق النص.

### 1- الاستهلال بمفهوم جيرار جينيت:

الاستهلال عند "جينيت" «هو ذلك المصطلح الأكثر تداولاً واستعمالاً في اللغة الفرنسية واللغة عموماً، كل هذا الفضاء من النص الافتتاحي (liminaire (بدئياً/préliminaire) كان، أو حتمياً به سابقاً له، لهذا يكون الاستهلال البعدي أو الخاتمة مؤكدة لحقيقة الاستهلال

ومن الاستهلالات الأكثر تداولاً وإستعمالاً نجد

المقدمه/ المدخل (introduction)، تمهيد (avant prapas)، الديباجه (pralague) توطئه<sup>1</sup> (avis) حاشيه (mate) خلاصه/ إعلان للكتاب (matice)، عرض /تقديم يجب إعطاء الاهمية الكبيرة لهذه العتبة المفتاحية.

### 2- الاستهلال في رواية الديوان الاسبرطي:

جاء الاستهلال في روايه الديوان الاسبرطي " لعبد الوهاب عيساوي" عبارة عن أبيات شعرية استنبطها الكاتب من كتاب الديوان الشرقي للشاعر "يوهان غوته" وهو أديب وشاعر وفيلسوف الماني أحب الشرق كثيرا، فكتب ديوان الشرقي وهو عبارة عن قصائد شعرية باللغة الالمانى

قد احتل هذا الاستهلال الصفحة الرابعة في الرواية وكانت صياغته على النحو التالي:

«الشرق والغرب على السواء

يقدمان اليك اشياء طاهره للتذوق

فدع الأهواء، وضع القشره

واجلس في المأدبة الحافله

وما ينبغي لك، ولا عابرا

أن ينأى عن هذا الطعام»<sup>1</sup>

جوتة- الشرقي

ترجمه عبد الرحمن بدوي

من خلال هذا الاستفتاح الذي إعتده الكاتب في روايه "ديوان الاسبرطي" استطعنا معرفة مضمون الرواية وزمنها ومكانها بمثابة موجز قصير لأحداث الرواية وكل هذا قبل الولوج لتصفحها، هنا لب الموضوع وجوهر الحكاية فإذا كان "الديوان الشرقي" لغوتة احترام للأديان ودعوة لتعايش والسلام بينها حتى أنه "يقول: لا أكره أن يقال عني مسلم" لشدة تأثره بحضارة الشرق ورقبها وبكتابها المقدس (القرآن) فدعى إلى المزج بين الثقافات الغربية والمسيحية والشرق أو وسطية المسلمة على مآدوبة واحدة لبناء مسار وتوجه عالمي موحد يتجاوز القشور.

بينما الديوان الإسبرطي و الواقع الإستعماري مرّ بعيدا كل البعد عن تلك النظرة التفاضلية و الطيباوية ،فالتقاء الشرق بالغرب في الجزائر سلّب خيراتها ،ونهب ثرواتها ،وطمس هويتها ، كشف عن الأطماع الحقيقية والضغائن والدسائس التي كانت تحاك في سبيل استغلال البلاد وقتل العباد.

فالديوان الإسبرطي هو مفارقة للديوان الغربي وهو محاكاة مقلوبة عنه هو الحقيقة لا الخيال الحلم وهو الإستعمار لا الإستعمار.

فهي تتحدث عن الصراع الذي كان قائما بين الكتلة الشرقية والكتلة الغربية في فترها الزمنية كانت ما بين 1815 الى 1833 إلى الفترة العثمانية التي سبقت الاحتلال فرنسا لمدينة المحروسة -الجزائر-

فأراد الكتب من وراء هذا الاستفتاح الدعوة لنبذ الاحقاد ، ودرء الفتن ومعايشة الإنسان الموحد بابعاده عن كل موجبات الظلم والعدوان.<sup>2</sup>

واختيار الكاتب لمقولة "جوهان غوتة" تجسيد لرواية انسانية نافعة من توجه هذا الاخير إلى بناء مسار عالمي مسالم ،ضمن ما سماه النص التقريب بين الغربيين والشرقيين، شكل هذا "الديوان الاسبرطي" مفارقه واقع مر مثله صراع أبدي بين الشرق (الجزائر) والغرب (فرنسا)، رواية فقرتها استحاله اللقاء بين طرفي الصراع، إذا أدان العهدين

العثماني والفرنسي بسبب جعل الجزائر أرض صراع وضحية مطامعها وهدفا لمصالحهما وبذلك يغدو غوتة أمل الكاتب المضمّر.

<sup>1</sup> - عبد الوهاب عيساوي: الديوان الاسبرطي ص 4

<sup>2</sup> -ينظر: عمر عباس: رواية تحت المجره ammakd wo,wordpress.com 18 مايو2022- 8:27

وفي الأخير يمكن قول أن الاستهلال له علاقة بالمضمون فقد عمد الكاتب " عبد الوهاب عيساوي " إلى ذلك حتى يستوقف القارئ ويجبره على قراءته ومحاولة فهمه واستيعابه، والبحث على معناه داخل النص، وبهذا يكون قد أوقع بالقارئ ونجح بدفعه إلى الغوص في أعماق النص. من هنا ندرك أن علاقة الاستهلال بالنص كعلاقة المبدع بالمتلقي فالاستهلال يضيء طريق القارئ للوصول الى النص.

وخلاصة القول : إن العتبات النصية ضرورية لا يمكن لأي كاتب أن يستغني عنها في أي شكل من الأشكال، لأنها تساعد القارئ بنسبة كبيرة على فك مضمرات النص قبل الولوج في أعماقه، أي أن النص لا يستغني في الكثير من الأحيان عن هذه العتبات وغيابها يؤدي الى تشتت النص، فهي تعتبر المهاد الأول للمتن الحكائي. وهي كذلك بالنسبة لرواية "الديوان الاسبورتبي" ساهمت في مساعدة القارئ للبحث في النص واسكتشاف معانيه الوظيفية وخلصه الفصل: أن العتبات النصية ضرورية لا يمكن لأي كاتب أن يستغني عنها في أي شكل من الأشكال، لأنها تساعد القارئ بنسبة كبيرة على فك مضمرات النص قبل الولوج في أعماقه، أي إن النص لا يستغني في كثير من الأحيان عن هذه العتبات، وغيابها يؤدي الى تشتت النص . ومن خلال ما ذكر سالف نستطيع القول أن العتبات النصية لها دور كبير في الدراسة الأدبية والنقدية معا إذ تعتبر مفتاحا ورقما سريا للولوج إلى خبايا النصوص.

خاتمة

**خاتمة :**

يمكن القول أن العتبات النصية تعدّ البوابة التي نلج منها إلى النص، فبفضلها نتمكن من الغور داخل المتن ونخلص بعد الوقوف على العتبات وعلاقتها ودلالاتها في الرواية إلى جملة من النتائج التالية:

- تكيف الكاتب للأحداث المغيبة تاريخيا في الفترة الممتدة ما بين (1815-1833) وفق ما يراه مناسباً لأجل قلبه الروائي.
- مطالعة الكاتب العديد من الكتب حتى يوافقنا بأحداث هاته الرواية التي اثاره الكثير من الجدل و أسالت الكثير من الحبر .
- عند قراءة الرواية تستشعر تاريخ الجزائر الطويل والفضل في ذلك يعود لتلك التفاصيل الصغيرة التي أوردها الكاتب .
- حمل الغلاف كل العتبات التي يحتاجها المتلقي بكل مدلولاتها ولم يكن سهلاً فك شيفراتها
- اسم المؤلف يضفي على المؤلف صبغة الملكية و الأحقية .
- العنوان ورغم غموضه وحمله للعديد من التأويلات إلا أنه يحمل من التشويق ما يجعل القارئ يقتنيه و محاولة فك هاته التأويلات .
- لا ننكر دور العلاقة بين العتبات لأن بفضلها نجد نصاً روائياً متكاملًا .
- تجدر الإشارة إلى دور المتلقي في عملية التلقي وعلاقة العتبات بمستواه الثقافي تجعل كل متلق وكيف يقرأ العتبات ويستقرئها سيميائياً حسب مستواه المعرفي وبذلك تتعدد القراءات.
- النص الفوقي هو قراءة للرواية بعيون الآخر وإعطاءه آراء وأفكار مختلفة حولها تساعد في فك غموض المتن وتساعد في الانتشار وبالتالي الشهرة.
- ترسل العتبات النصية لفئتين فئة عامة وذلك للقراءة و الإستفادة و فئة خاصة للتحري والمساءلة و البحث .
- تعد العتبات النصية الطريق الوحيد للوصول إلى متن النص. هي رموز وشيفرات أمام القارئ .
- تعد العتبات النصية الطريق الوحيد للوصول إلى متن النص ،فهي رموز و شيفرات أمام القارئ.
- يظهر الإختيار الصحيح للعتبات وجودة إنتقاءها مدى ثقافة و عبقرية المؤلف في إختيارها إذا كانت له حرية الإختيار إذ يمكن أن تكون السلطة لدار النشر .

تمنح العتبات المؤلف العديد من الإمتيازات منها أنها تجعله ضمن نوع أو جنس معين ( قصة ،مسرحية ،رواية ) .

- تمنح العتبات القارئ رؤية أولية لأهم المعلومات (عنوان ،دارالنشر ،اسم الكاتب ) من خلالها ، يحكم القارئ على جودة و رداءة العمل و مدى تطابقها مع متنه مع الأخذ بعين الإعتبار المستوى الثقافي للمتلقي .

-العتبات الداخلية تساعد القارئ على تلقي العمل وفق ترتيب و تسلسل يفرضه ذلك لإيصال الفكرة النهائية المراد الوصول إليها .

-العنوان و اسم المؤلف من العتبات المساهمة في انتشار المؤلف و كذا الملخص المقدم في صفحة الغلاف الخلفية .

-إحاطة المتن بالعتبات الداخلية تجعل القارئ يزداد فضولا لقراءة الرواية ومحاولة فك هاته العتبات .

من خلال الإهداء يعرف جزء من شخصية الكاتب فمن خلال إهداءنا الكاتب ممتن لصديقه .  
-تفتح عتبة الاستهلال المجال للبحث عن مدلولها وعن علاقتها بالمتن و السبب وراء إختيارها .

-ساهمت العتبات الداخلية في تقريب المتن للمتلقي و جذبه .

في نهاية بحثنا نرجو أن نكون قد سلطنا الضوء على موضوع العتبات ووقفنا في بلوغ هدفنا في التعريف بها وبلورة المفاهيم الخاصلا بها و نأمل أن يكون فاتحة لأعمال و بحوث أخرى .

## قائمة المصادر و المراجع:



## قائمة المصادر و المراجع:

### المصادر

- عبد الوهاب العيساوي : الديوان الإسبرطي .

### المراجع :

1. أحمد مختار: اللّغة واللون عالم الكتب لنشر والتوزيع القاهرة ط1  
1937.
2. أبو القاسم سعد الله : أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر دار البصائر  
الجزائر 2007 ج1.
3. بسام قطوس: سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان، ط1، 2001.
4. جميل حمداني: شعرية الاهداء، ط1 2016، كتاب إلكتروني محمل من  
الموقع <http://hamdaoui.ma/news.php?item.91.7>  
2021/5/19 - 19:20
5. خيرة جمرة انلعين: إشكالية الدلالة وحدود التقبل : البيان ع 318 .
6. عبد الفتاح الجحمري : عتبات النص (البنية و الدلالة) ، منشورات  
الرابطة ، دارالبيضاء ، ط1 ، 1996 .
7. عبد الحق بلعابد: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم  
د/سعيد يقطين منشورات الإختلاف. الجزائر العاصمة ط2008، 1.
8. عبد العزيز النعماني: فن الشعر بين التراث والحداثة، الدار المصرية  
البنانية بيروت، لبنان ط1 1411-1991م .
9. عبد الحق رحيم : علم العنونة، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر،  
دمشق ، سوريا ، ط1. 2010 .
- 10- علي عكاشة-شهادة الناظور-جميل بيضون اليونان و الرومان دار الامل  
للنشر و التوزيع اليرموك ط1.
- 11- عيسى عودة برهومة: بلال كمال عبد الفتاح، سيمياء الإهداء: دراسة  
نماذج من الرواية العربية حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية 2016. ط1.
12. على جعفر العلاق : الدلالة المرئية (قراءات في شعرية القصيدة الحديثة). دار  
الشروق : عمان – الأردن 2002 .

- 13- عبد المالك أشهبون: عتبات الكتابة في الرواية العربية، دار الحوار، سوريا، ط1، 2009.
- 14- قدور عبد الله الثاني : سيميائية الصورة (عمدة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم )، عمان ،الأردن .
15. محمود الهميسي: براعة الإستهلال في صناعة العنوان .
16. مبارك بن محمد الهلالي الميلي : تاريخ الجزائر في القديم والحديث ج3.
17. محمد خير فارس : تاريخ الجزائر الحديث من الفتح العثماني إلى الإحتلال الفرنسي ط1 سلسلة دراسات تاريخية شمال إفريقيا جامعة دمشق 1969.
- محمد فكري الجزار :العنوان و سميوطيقا الاتصال الأدبي ,الهيئة المصرية العامة دط، 1998 .
15. يوسف الإدريسي: عتبات النص في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان، ط1، 2015.
- 16-ياسين نصير:الاستهلال فن البدايات في النص الأدبي. دار النشر.سوريا ,د(ط). 2009 .

# فهرس الموضوعات

## فهرس الموضوع

الاهداء

أ ..... مقدمة:

### الفصل الاول: عتبات خارج المتن

1. مرجعيات الكاتب : ..... 6
2. الغلاف: ..... 8
- 1.2. الصفحة الأمامية للغلاف: ..... 9
- 2.2. العنوان: ..... 12
- 3.2. عتبة إسم المؤلف : ..... 15
- 4.2. المؤشر الجنسي: ..... 16
- 5.2. دار النشر : ..... 16
- 6.2. الصفحة الخلفية للغلاف: ..... 17
3. علاقه العتبات ببعضها البعض ومع المتن : ..... 19
4. العتبات و المتلقي: ..... 20
5. النص الفوقي والتلقي الإعلامي للرواية: ..... 22

### الفصل الثاني : عتبات داخل المتن

- تمهيد: ..... 26
- 1- مفهوم الاهداء..... خطأ! الإشارة المرجعية غير معرفة. 26
- 2- انواع الاهداء..... 27
- 3- الاهداء في روايه الديوان الاسبرطي: ..... 28
- 1- الاستهلال بمفهوم جيرار جينيت: ..... 29
- 2- الاستهلال في روايه الديوان الاسبرطي: ..... 29
- خاتمة : ..... 33
- قائمة المصادر و المراجع: ..... 36

## قائمة المصادر و المراجع

### التعريف بالروائي :

هو عبد الوهاب عيساوي كاتب جزائري من مواليد مارس 1985 بمدينة حاسي ببحج بولاية الجلفة، خريج جامعة زيان عاشور، تخصص إلكترونيك. يشتغل مهندس صيانة. يعتبر من الروائيين الشباب في الجزائر، أول جزائري يفوز بجائزة "البوكر العالمية للرواية العربية عام 2020". بالإضافة إلى فوزه بالعديد من الجوائز نذكر منها:

-جائزة رئيس الجمهورية علي معاش سنة 2012 عن رواية سينما جاكوب  
-جائزة كتارا للرواية غير المنشورة 2017 عن رواية سفر أعمال المنسيين.

### مؤلفاته:

- رواية سيرا دي مويرت
- رواية سينما جاكوب.
- رواية الدوائر و الأبواب.
- رواية الديوان الاسبرطي-موضوع الدراسة.
- مجموعة قصصية حقول الصفصاف.
- رواية مجازر الصرو.

### ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية الديوان الإسبرطي في فترة ما بين (1815-1833) بداية إحتلال فرنسا للجزائر وسقوط الأسطول العثماني وبالتالي سقوط الدولة العثمانية استخدم الكاتب تقنية تعدد الرواة لسرد أحداث هذه الرواية استخدم خمس شخصيات كل شخصية من هذه الشخصيات تسرد رؤيتها للأحداث من وجهة نظرها هي. لدينا "كافيار" شخصية فرنسية كان قائد في جيش نابليون تم سقط أسيرا لدى الأتراك نمت في نفسه حب الإنتقام والعودة غازيا للجزائر مرة أخرى وبالفعل أصبح قائد الحملة ضد الجزائر.

"ديبون" صحفي فرنسي جاء من أجل السبق الصحفي، كان يعتقد أن الإحتلال غايته التبشير.

أما الشخصيات الجزائرية فتمثلت في :

"ابن ميار" يحاول التفاوض ويرى الحل الأنسب هو السلم وعدم إراقة الدماء، كان أكثر ميلاً للعثمانيين.

"حمة السلاوي" هو شاب ثوري يرى أنه لا سبيل من الخلاص من المحتل إلا بالمقاومة وهي الوسيلة الوحيدة للتغيير.

"دوجة" العنصر النسوي في الرواية راحت ضحية الفقر والحرب والسلطة والعنف بأشكاله، كانت خاتمة الرواية يغذيها أمل الإنتظار.

خمس شخصيات في قالب روائى تسرد الأحداث بطريقة عكسية وهذا ما إمتازت به الرواية. عديد الموضوعات التي عالجتها الرواية بداية من وحشية المستعمرون وبش قبور الجزائريين إلى محاولة طمس الهوية الوطنية، مروراً بإظهار حقد الفرنسيين على كل ما هو عربي، بالإضافة إلى توثيق الأحداث، واليوميات، وإظهار العنصر العثماني مرة غازياً، و مرة مستوطناً، ومرة متعايشاً مع كل ما هو جزائري .

المخلص



### الملخص:

حظي موضوع العتبات النصية بأهمية كبيرة لدى الدارسين؛ لأنه يمنح القارئ الرؤية الأولى عن المتن، وتساعد على تلقي النص وفك شيفراته وإزالة ذلك الغموض، لذا إرتأينا دراسة مدونة "الديوان الإسبرطي" للكاتب عبد الوهاب عيساوي، وتوصلنا إلى مدى أهمية العتبات الداخلية المكونة من إهداء واستهلال مرورًا بالخارجية المكونة من المؤلف والعنوان دون أن ننسى بعض الخدع البصرية المتشكلة في الصورة والألوان، كل هذا لأجل تحليل النص و تأويله.

الكلمات المفتاحية :

العتبات النصية-العنوان –النص الفوقي-الاستهلال-الديوان الاسبرطي- عبد الوهاب عيساوي

### Résumé:

Le sujet des seuils textuels a été d'une grande importance pour les chercheurs. Parce qu'il donne au lecteur la première vision du texte, et l'aide à recevoir le texte, à déchiffrer ses codes et à lever cette ambiguïté, nous avons donc décidé d'étudier le blog "The Spartan Court" de l'écrivain Abdel Wahhab Al-Issawi, et nous avons atteint l'ampleur de l'importance des seuils internes consistant en la dédicace et le passage introductif par l'externe constitué de l'auteur et du titre sans oublier Quelques illusions d'optique formées dans l'image et les couleurs, tout cela dans le but d'analyser et d'interpréter le texte.

Seuils textuels - Titre - Supertexte - Initiation - Cour spartiate - Abdel Wahhab Al-Issawi

### Summary:

The subject of textual thresholds has been of great importance to scholars; Because it gives the reader the first vision of the text, and helps him to receive the text, decipher its code and remove that ambiguity, so we decided to study the blog "Spartan Diwan" by the writer Abdel Wahab Al-Issawi, and we came to the extent of the importance of the internal thresholds consisting of the author and the title without forgetting some of the optical illusions formed in the image. and colors, all for the sake of analyzing and interpreting the text.

Textual Thresholds - Title - Supertext - Initiation - Spartan Court - Abdel Wahhab Al-Issawi